INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)

www.eaford.org

استقالة ممثلي الأمم المتحدة في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس ..

منذ أسابيع قليلة قدم إثنان من كبار موظفي الأمم المتحدة استقالتهما إلى الأمين العام لهذه الهيئة العظيمة التي هي أمل البشرية في هذا الزمن الصعب والخطير. هذان الموظفان الكبار هما، هانز فون سبونيك منسق الأمم المتحدة للشئون الإنسانية في العراق، والثاني هو السيدة جوتا يوجهارت ممثلة برنامج الأغذية العالمي في العراق، وقد أوضحا هذان الموظفان الكبار عن طريق مقابلات صحفية وتلفزيونية متعددة انهما قد قاما بهذا الإجراء احتجاجا على سياسة < النفط مقابل الغذاء > التي أدت إلى مأساة إنسانية حقيقية بالنسبة للشعب العراقي.

وبينما أبدى الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية ابتهاجه وسروره برحيل السيد سبونيك بسبب انتقاداته المتكررة لإجراءات الحصار والعقوبات المفروضة على العراق، أعرب المتحدث الفرنسي باسم وزارة الخارجية الفرنسية عن تقدير فرنسا للمجهودات التي قام بها السيد سبونيك، واعترف بان تقويمه للوضع الإنساني في العراق يتناسب مع حقيقة الأوضاع، كما يتفق مع تقارير المراقبين الموجودين داخل العراق.

ومن الواضح ان الموظفين الدوليين الذين قدما استقالتهما، قد فاض بهما الكيل ولم يعودا يحتملان أمام يقظة ضميرهما الصمت واللامبالاة للمأساة التي تسببت فيها قرارات مجلس الأمن والتي يدفع ثمنها من الكرب والمعاناة التي فوق طاقة البشر أفراد الشعب العراقي بجميع فئاته واتجاهاته وعقائده.

وقد أدلى سبونيك بتصريحات قال فيها :- ان برنامج النفط مقابل الغذاء لا يلبي الحاجات الدنيا للشعب العراقي، وان قرار مجلس الأمن الذي صدر أخيرا في يناير الماضي غير قابل للتطبيق في الجزء الأكبر منه، فهناك خلط شديد ومربك وربما مقصود بين الاعتبارات الإنسانية المدنية التي هي الهدف الأساسي والاهتمامات السياسية الأمريكية والبريطانية بمحاولات نزع السلاح من العراق. وتساءل إلى متى يبقى الشعب العراقي خاضعا لهذه اللعبة السياسية القذرة.

والجدير بالذكر أن المسئول الذي سبق سبونيك كممثل للأمم المتحدة في برنامج النفط مقابل الغذاء، كان قد قدم استقالته قبل ذلك بعامين بعد ان أدلى بتصريحات مماثلة، ولكن المتحدث الأمريكي مؤيدا بتصريحات بريطانية مشابهة لا يكاد يبصر من المشكلة كلها غير إصرار أمريكا على استمرار فرض العقوبات على شعب العراق، والكل يعلم ان هذه العقوبات قد أصبحت دون جدوى بعد عشر سنوات من محاولات السياسة الأمريكية اليائسة، لتنفيذ مخططاتها المشبوهة، والتي نعتقد انها لا تمثل بحق وصدق روح الشعب الأمريكي الذي اهتم بإنقاذ قطة في عرف شجرة وإنقاد الدنفير الذي جره التيار الى الشاطئ.

إن الرأي العام العالمي يحمل السياسيين الأمريكيين والبريطانيين عن حق النتائج الإنسانية المأساوية بالعراق، خاصة ما حدث من تزايد خطير في معدل الوفيات من الأطفال بسبب تطبيق العقوبات، ومن وجهة نظر الرأي العام العالمي فانه ليس هناك من النتائج الإيجابية ما يبرر هذه التكلفة الإنسانية المرعبة.

إن الرأي العام العالمي الذي سلم بخطأ العراق لاجتياحه دولة جارة، لازال يجهل الأسباب الحقيقية والجوهرية التي دفعت العراق إلى ارتكاب هذا الخطأ ليقدر بالتالي مدى فداحته حتى يستحق أي شعب التجويع وقتل الأطفال في مسلسل استمر حتى الآن عشر سنوات، فالواقع أن هناك تعتيما إعلاميا ومدبرا وتجهيلا مريبا لهذا الموضوع.

لقد حصلت أخطاء دولية كثيرة من شعوب وقيادات في طول التاريخ البشري تناولت حتى التاريخ المعاصر، نالت هذه الاخطاء الخطيرة الهنود الحمر والسود الأفارقة وضحايا هيروشيما ومذابح اليهود في أوروبا وإشاعة المخدرات في الصين وضرب المدنيين في لبنان وتدمير مؤسساتها التحتية، ومع ذلك فان المجتمع الدولي لم يذهب في عقابه وانتقامه الى تجويع الشعوب بالأيام والشهور والسنين وقتل الأطفال بحجب الدواء والغذاء عنهم بدون شفقة أو رحمة.

لقد سمعنا أخيرا أن سبعين من أعضاء الكونجرس الأمريكي قد طالبوا برفع العقوبات عن العراق، وهي الخطوة التي كان ينتظرها الخيرون في هذه الأرض والتي تعبر بحق عن تلك الروح الإنسانية الرائعة التي تتجلى بين حين وآخر في شعوب العالم .

إن هذه الروح الإنسانية العظيمة المبهرة هي التي نريد أن تسود مجتمعنا البشري ليتحقق السلام والأمن في هذه الأرض وتنبعث الأخوة الإنسانية في أرجائها. إن استقالة سبونيك ويوجهارت ومن سبقهما من موظفي الأمم المتحدة الكبار احتجاجا على المآسي الإنسانية التي أصابت الشعب العراقي بسبب هذه العقوبات الظالمة يجب ان تنبه الذين لم ينتبهوا بعد لإنسانيتهم المفقودة.

إن أعضاء المنظمات الدولية غير الحكومية باعتبارهم يمثلون شعوب العالم هم المسئولون بإشاعة هذه الروح الإنسانية التي لن يسود السلام في الأرض بغيرها والنداء بها بتكرار وإصرار، وليكن نداءنا اليوم الحاسم القوي في هذا الاجتماع هو رفع العقوبات عن شعب العراق وأطفال العراق فورا واليوم .. اليوم وليس غدا.

شكرا سيدي الرئيس .

عبدالله مصطفى شرف الدين
رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (ايفورد)

مارس 2000